دور المرأة الحدودية فى البناء الاجتماعى
"رؤية انثروبولوجية"

عبد الفتاح ابراهيم سيد على*
abdohema1986@gmail.com
أ.د / سهير حسين الدمنهورى*
Drsohereldamanhory@hotmail.com

ملخص

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هدفها الرئيسي والمتمثل في التعرف على أدوار المرأة الحدودية داخل البناء الاجتماعي على اعتبار أن المرأة تمثل ركناً أساسياً في هذا البناء بل تعمل على تشكيله من خلال ما تقوم به من دوراً فاعل في الأسرة وتكوينها، بل تعتبر اللبنة الأولي في كيان المجتمع وبنائه.

وقد اعتمد الباحث في دراسته علي منهج تحليل المضمون من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة التي ارتباطة ووافقة الصلة بالورقة البحثية لهذا الموضوع، وتوصلت النتائج أهمها أن المرأة في المجتمع لعبت دوراً كبيراً في البناء الاجتماعي من خلال تكوينه والحفاظ على القيم والعادات والتقاليد واللغة الموجودة في المجتمع. كما أصبحت تلعب دور هام في المشاركة السياسية من خلال دورها في الانتخابات السياسية والمشاركة فيها، أيضا أصبحت تمثل دور فاعل في التنمية من خلال ما تقوم به من أنشطة اقتصادية وأعمال يدوية كما تعمل دائما علي استغلال موارد البيئة الطبيعية المتاحة، كما تلعب دوراً هام في مجال الطب الشعبي واستخدام النباتات الطبية الطبيعية المتاحة في مجتمعها.

الكلمات المفتاحية:المرأة الحدودية؛ البناء الاجتماعي.

* باحث دكتوراه –قسم علم الاجتماع –شعبة الأنثروبولوجيا والفلكلور- كلية آداب-جامعة حلوان.
* استاذ الإنثروبولوجيا ورئيس قسم الاجتماع الأسبق –كلية الأدآب-جامعة حلوان.

مقدمة

يعتبر موضوع المرأة من الموضوعات التي استحوذت على اهتمام الباحثين والدارسين في علم الاجتماع والانثروبولوجيا والمهتمين بشئون المجتمعات الصحروية والحدودية، ولا يرجع هذا الاهتمام إلى أهمية المرأة في حد ذاتها وحسب، ولكن يرجع أيضا إلى أن المرأة تمثل ركناً هاماً من أركان الأسرة، كما تعتبر اللبنة الأولى في كيان المجتمع وتكوينه في إطار المجتمع القبلي بمفرداته وموروثاته وعاداته وتقاليده وتراثه الشعبي، وعملية تكوين الدور في إطار عملية التنشئة الاجتماعية ومراحل هذا الدور ومدى توافقه مع المراحل العمرية.(١)

وكما نجد إن المجتمع البدوي يعطي دوراً هاماً للأم فى تلقين أبنائها القيم والتقاليد المتعارف عليها بين أهل البادية وتأكيد على دور الأم القوى فى عملية التنشئة الاجتماعية.(٢)

وبالتالي إذا نظراً إلى المرأة البدوية تحديداً يمكن القول بأنها عصب الحياة في تلك المناطق الحدودية فهي نصف المجتمع، والنصف الآخر يقع على عاتقها في حسن تربيته وإعداده وتأهيله للحياة. وبالرغم من مشاركة المرأة البدوية تاريخياً وحاضراً في الحياة المعيشية إلا أنها بقيت محدودة ومقيدة بين تقاليد المجتمع وقضايا اجتماعية أخري جعلتها رهينة للقرار العائلي ومساحة الحركة المسموح بها تحت حجج تبرر تقيد المرأة ولاتسعي إلي تحسين حالتها وموقفها ضمن إستراتيجية حضارية وإنسانية.(٣)

وحتى تكون مشاركة المرأة فعالة يجب إعدادها جيداً من كافة النواحي حتى تتبلور شخصيتها وتتسع دائرة اهتمامها وبالتالي يتضح دورها في التنمية المستهدفة وذلك ما يؤكده تقرير التنمية البشرية الذي يصدره المعهد القومي للتخطيط سنوياً والذي يشير بجلاء إلى وجود درجة من الانقسام في التقدم والفجوة بين شمال مصر وجنوبها سواء تعلق الأمر بالمؤشر العام لنوعية الحياة أو العمر المتوقع عند الميلاد أو التعليم أو الدخل، ويعود ذلك بدرجة أساسية في المتوسطات العامة للمحافظات إلى موقع المرأة ومدي مشاركتها في العمل وحصولها على التعليم ومساهمتها في العمل المدني والعمل السياسي.(٤)

وقد حازت قضية المرأة اهتماماً واسعاً على المستوي الدولي والعالمي من خلال عقد الكثير من المؤتمرات والتقارير التي تدافع عن حقوق المرأة، ومن أهم المؤتمرات مؤتمر بكين الذي عقد عام ١٩٩٥م والذي تابع أوضاع المرأة في العالم من زواياً المشاكل الاقتصادية والضغوط الاجتماعية والتمييز النوعي، وقد بدأت الكثير من الدول العربية في اتخاذ خطوات ايجابية لتحسين أوضاع المرأة وتمكينها اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وقانونياً.(٥)

وبالتالي فالمرأة في هذه المجتمعات البسيطة تلعب دوراً فاعلاً في إنتاج وإعادة إنتاج الثقافة المحلية وذلك للحفاظ على العادات والتقاليد فى أسلوب الحياة اليومية من خلال عنايتها بشؤون الأسرة وتربية الأطفال والمشاركة فى الحياة الاقتصادية. كما تلعب المرأة دور هام فى الحفاظ على التراث المادي واللامادي ومن ثم على الذاكرة والهوية.(٦)

ولنا أن نتساءل هل للمرأة الحدودية لها دور مهم في البناء الاجتماعي؟

مشكلة الدراسة:

لقد أسهمت المرأة اسهاماً واضحاً فى حياة المجتمع الإنسانى، وبخاصة فى مراحله الأولى المبكرة وفى الحضارة كما كشفت عنه الدراسات الإنثروبولوجية والسوسيولوجية التى تعرضت لهذا الدور.(٧) وإذا أمعنا النظر إلى الدراسات التي تناولت المرأة على وجه العموم والمرأة البدوية على الخصوص في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين تقريباً. واتساقاً مع التغيرات التي شهدها المجتمع المصري كان هناك اهتماماً كبيراً بدراسة المرأة البدوية في المجتمع الصحراوي والمجتمع القروي. حيث أهتمت بعض هذه الدراسات بأدوار المرأة ومكانتها وحقوقها بشكل عام مثل : دراسة (البسطويسى، ١٩٩٥)، ودراسات خصصت لدراسة أدوار المرأة خارج المنزل مثل: دراسة(صلاح ٢٠٢٠)، ودور المرأة في الحفاظ على التراث البدوي مثل: دراسة (عبدالرازق،٢٠٢٠) في حين اهتمت دراسات أخري بالتغير الذي حدث على حياة البدو بشكل عام ودور المرأة بشكل خاص مثل : دراسة (السيد،١٩٩٨)، وقد أوضحت هذه الدراسات أن مكانة المرأة تعلو أو تدنو وفقاً لقوة القيم السائدة خاصة الأخلاقية التي تحيط بالمرأة

وتضبط سلوكها (شكرى،١٩٩٨، ص:٢٢٥). وأشارت بعضها الآخر إلى مكانة المرأة وقدرتها على اتخاذ القرار في الأسرة تزداد بمشاركتها في الأنشطة المختلفة.(٨) ومن هنا فإن قضية المرأة تتسم بطابع شمولى ولها مرتكزات ثقافية وحضارية تبلورت داخل المجتمعات عبر العصور، وبالتالي فإن أى تغير يراد إحداثه على هذا الصعيد يتطلب تغيرات جوهرية فى فلسفات المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده،(٩)

ونظراً لما تتمتع به المرأة الحدودية في تلك المجتمعات الحدودية من بيئة طبيعية ساحرة،ولأنها تمتلك تراثاً إنسانياً فريداً يتمثل في ثقافات القبائل الموجود في المجتمع من خلال هويتهم الثقافية، وهذا ما نجده واضحاً فى المجتمع الحدودي، ومشاركتها للرجل فى حياته موضوعاً آثار كثيراً من الجدل. وعلى أعتبار أن المرأة تمثل نصف المجتمع وهى أيضا ركيزة أساسية فى عملية التنمية وعنصر أساسى فى العملية الإنتاجية.

وعلى الرغم من القرب المكاني بين حدود مصر، إلا أن هذا القرب يؤكد على وجود صلات أنساب فيما بينهما عبر الزمن والقبائل تتواصل فيما بينهما أيضا من خلال النشاط الاقتصادى،إذن فالبناء الاجتماعي يؤكد على توحيد النسق القرابي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي وهذا ما يدافعنا إلي القول بأن الموروثات الثقافية المادية واللامادية قد تكون متشابهة فيما بينهم. ويظهر هنا دور المرأة فى الحفاظ عليها بوصفها حارسه للقيم وتعمل على غرس السمات الثقافية لحضارتها.

فللمرأة دور تاريخي فى صنع الحضارة الإنسانية. ولذا يتضح لنا أن الوضع التاريخي للمرأة الحدودية مازال لم يصل إلي المساواة الحقيقية، علي الرغم من التطورات التي مرت بها منذ اتجاه الدولة إلي المدن الحدودية وما صاحب ذلك من تطورات لاحقة فى التغير المحدود لنظرة المجتمع إلي المرأة الحدودية أو الصحراوية والذى أتضح فى تقبل عمل المرأة وخروجها إلى العمل.

ومن هنا يمكننا القول بأن المجتمعات الإنسانية قد خضعت للكثير من التغيرات الايكولوجية والثقافية والسياسية والاجتماعية ومنها يتجسد فى الأدوار التى تقوم بها المرأة خاصة في المجتمعات الحدودية والتي يظهر بها هذا التغير واضح وجلي، إذن فالمجتمعات الحدودية يجب القاء الضوء عليها خاصة بعد ما أنصب عليه الاهتمام

بعد الثورة المصرية في ٣٠ يونيه ومن هنا تظهر الثغرة البحثية لهذه الدراسة . وهذا يجعلنا نهتم بدراسة هذا الموضوع في كيفية وضع تصور علمي متكامل لرصد دور المرأة الحدودية في البناء الاجتماعي، والحفاظ على التراث الثقافي المادي واللامادي والتغيرات التى تطرأ على دورها فى المجتمع الحدودي، مما يجعلها دائما تحرص فى أغلب الأوقات على الحفاظ على هذا الموروث الثقافي وما ينعكس ذلك على شكل العمل الذي تقوم به المرأة الحدودية وعلى مكانتها ومصدر الدخل، وعلي اتخاذ قراراتها داخل أسرتها. خاصة لأن المجتمعات الحدودية باعتبارها مجتمعات محلياً كباقى المجتمعات التقليدية يحتوى على مجموعة من العادات الاجتماعية التى تتجه إلى تكريسي الهمينة الذكورية فبعضها أستمر إلى اليوم، رغم التغيرات الاجتماعية والبعض الآخر أصبح عبارة عن رواسب.

أهمية الدراسة :

(١)الاهمية العلمية والنظرية:

ولذا تظهرأهمية الدراسة من الناحية العلمية في أنها تظهر حقائق علمية يمكن الاستفادة منها في تفسيرنا لموضوع دور المرأة الحدودية في البناء الاجتماعي نظراً لتعاظم الدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة في البناء الاجتماعي، والذي يستلزم ضرورة توجيه الاهتمام والبحث،ولذلك تعد هذه الورقة البحثية إضافة ما يثراء للدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية حيث أنها تلقى الضوء على نقطة بحثية هامة لم يتطرق إليها الباحثين الانثروبولوجيين لبعد الموقع الجغرافي لتلك المجتمعات.

(٢)الأهمية التطبيقية:

تمثلت الأهمية التطبيقية للدراسة في اكتشاف مدى دور المرأة الحدودية في البناء الاجتماعي ونظرا لأهمية الموضوع، وفي ظل الظروف والمتغيرات التي يمر بها المجتمع، مما أدي إلى توضيح أهم التغيرات الثقافية والاجتماعية التي طرأت على أدوار المرأة الحدودية. لذلك يمكن الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسة في تقديم مقترحات المناسبة التي يمكن أن تفيد الجهات المهنية في وضع سياسات وبرامج لرفع مستوى المرأة الحدودية في المجتمع.

أهداف وتساؤلات الدراسة:

وفي ضوء أهمية البحث تتحدد مشكلة البحث في التعرف على دور المرأة الحدودية في البناء الاجتماعي ويمكن صياغة هذه المشكلة في تساؤل رئيسي هو:-

ما دور المرأة الحدودية في البناء الاجتماعي؟

ومن ذلك الهدف انبثقت عدة أهداف فرعية كالاتى:-

١- دور المرأة الحدودية في التنشئة الاجتماعية.

٢- دور المرأة الحدودية في النشاط الاقتصادي.

٣- دور المرأة الحدودية في النشاط السياسي.

منهجية البحث:

تعتمد هذه الورقة البحثية على منهج تحليل المضمون من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة وارتباطها بدور المرأة الحدودية والبناء الاجتماعي داخل المجتمعات الحدودية.

مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم الدور:

التعريف الاصطلاحي للدور: استعار علماء الاجتماع لفظ الدور من المسرح وتمثيل الأدوار، وهو يشير إلى مجموعة من معايير السلوك(القواعد) التي تحكم وضعاً معيناً في البناء ويعتقدون مفهوم الدور تشرب الالتزامات المحاطة بالدور، والدوافع الكامنة وراء هذا الدور وقد يمقل الفرد عدة أدوار في المجتمع.

الدور: كلمة الدور في اللغة العربية أسم والجمع أدوار، والدور هو المهمة أو الوظيفية وأيضا هو ترتيب الشحص بالنسبة للآخرين(خذ دورك في الصف) والدور عند المناطقة توقف كل من الشيئين على الآخر، مصدر دار / دار ب، دار على قام بدور وتعني لعب دور، أي شارك بنصيب كبير.(١٠)

يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الدور بأنه السلوك المتوقع من الفرد والجماعة وتحدده الثقافة السائدة ويكون مفروضاً أو مكتسباً.

كما يعرف قاموس علم الاجتماع الدور على أنه نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل الجماعة أو موقف معين.

ويعرف أيضا بأنه مجموعة من التوقعات السلوكية المتناسبة مع الموقع في البناء الاجتماعي وقد تأتي الأدوار من التوقعات الخاصة أو توقعات الآخرين أو قد تنسب كنتيجة لظروف معينة أو قد تتحدد من خلال ممارسة بعض الأشياء التي يقوم بها الإنسان.(١١)

كما يعرف الدور بأنه " نمط من الأفعال، أو التصرفات، التي يتم تعلمها إما بشكل مقصود أو بشكل عارض، والتي يقوم بها شخص في موقف يتضمن تفاعلاً.

فمثلا مكانة الأم في النسق الأسري، تشغلها سيدة تقوم بدور الأم، فتسلك وتشعر وتتفاعل بطريقة معينة مع أبنائها الداخلين معها في نطاق هذا الدور، ويمارس كل شخص في حياته نحو ثلاثين دوراً مختلفاً مثل: دور الابن، دور الطالب، دور الزوج، دور العامل، دور الجار، ودور الأخ...الخ.

ويقصد به أيضا جملة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده ممن يشغلون أوضاعاً اجتماعية معينة، ويعرف الدور بأنه هو النمط الثقافي المحدد لسلوك الفرد الذي يشغل مكانة معينة، وهو أيضا المعيار الاجتماعي الذي يتصف به مركز اجتماعي، فالفرد الذي يشغل وظيفة يتوقع منه العملاء والمشرفون عليه وزملاؤه في المهنة والجمهور وغيرهم بأن يسلك مسلكاً معيناً يتسم بصفات معينة يقرها الأخصائيون الاجتماعيون.

ويعرف الدور بأنه تلك الأفعال المطلوبة من شاغل من مركز معين فهي تقوم على أساس المكانة الفعلية للمركز المعين لفرد على خاصية مميزة مثل السن أو الجنس أو المهنة.

ويشير الدور إلى سلوك الشخص وإلى الأسلوب المنظم الدافع للمشاركة في الحياة الأسرية أولاً والاجتماعية ثانياً، وإشباع الحاجات والرغبات حسب مجموعة من المعايير والقيم، ويدل على أداء الشخص وما يفعله في المركز الذي يشغله.(١٢)

التعريف الاجرائي للدور: ويقصد بالدور في الدراسة الحالية هو عبارة عن مجموعة من المهام المسئوليات التي تقوم بها المرأة في بناء المجتمع ولتنمية المهارات القيادية لأبنائها.

٢- مفهوم المرأة:

إن مفهوم المرأة ذاته في إطار النظريات الاجتماعية والسياسية الغربية قد تبلور في صورة ما يمكن أن نطلق عليه الخطاب النسوي أو الاتجاه" النسويFeminsm" واتجاه "النوع Gender" ، ولقد تطور مفهوم النوع كأحد المفاهيم المحورية التي يمكن من خلالها فهم وتفسير دور ومكانة المرأة في المجتمعات المختلفة لرصد مدى مشاركتها في العملية الإنتاجية. (١٣)

وتعرف المرأة في معجم العلوم الإنسانية والاجتماعية هي كيان إنساني تتمتع بالقيمة الإنسانية كاملة أسوة بالرجل ولها حقوق وعليها واجبات مساوية مع الرجل في جميع المجالات دون استثناء.(١٤)

وقد ظهرت عدة اتجاهات تناولت المرأة في علاقاتها أو بوضعها في المجتمع وهناك الحركة النسوية الحديثة التي تناولت المرأة في مساواتها بالرجل من خلال وظائفها الأساسية في المنزل،ومر مفهوم المرأة في المجتمع العربي بمراحل عدة وفقاً لعدة تأثيرات دينية وسياسية واقتصادية، المفاهيم والأفكار السائدة في المجتمع أيضاً لها تأثير على تناول المرأة كمفهوم وكذات. فالثقافة العربية تتعامل بشكل مختلف مع المرأة عما يفعله الآخر من خلال ثقافة الخاصة.(١٥)

التعريف الاجرائي للمرأة: هي الأنثي البالغة، العاقلة سواء كانت بنتا أختاً، زواجة أو مربية أو تقوم بدورهم.

أيضا هي العنصر الأساسي في المجتمع لها حقوق وعليها واجبات وتتمتع بكفاءة حقوقها من خلال ما شرعة الإسلام والقانون الاجتماعي ولها أيضا دور أساسي في بناء المجتمع وتكون أيضا مساوية مع الرجل.

٣- مفهوم المجتمعات الحدودية:

يستخدم مفهوم الحدود في دراسة السلالات لتفسير التداخل عبر الحدود بين الجماعات المختلفة أو بين حاملي الثقافات المختلفة، وقد تكون حدود ديموغرافية أو اقتصادية أو سياسية أو عسكرية ومن المحتمل أن كل الأنواع المختلفة من الحدود في سياق واحد.(١٦)

التعريف الإجرائي للمجتمعات الحدودية: يعرف المجتمع الحدودي إجرائياً بأنه " هو عبارة عن تجمع بشري تربطه مجموعة من العلاقات (سواء كانت عرقية، أو قرابية، اجتماعية، اقتصادية...)، ويتحدد موقعه بالقرب من خط الحدود السياسية بين دولتين متجاوتين ".

٤- مفهوم البناء الاجتماعي:

يعتبر راد كليف براون الانثروبولوجي البريطاني أول من استخدام مصطلح البناء الاجتماعي، رغم أن هذا المفهوم استخدم بمصطلحات أخرى قبله من قبل "مونتيسكيو" و" أوجست كونت" وغيرهم.

فحسب مونتيسكيو فإن استخدامه للمفهوم كان في كتابه روح القانون إذ يرى أن فهم قوانين أي مجتمع لا يكون إلا في ضوء علاقته بالنظم السياسية والاقتصادية والدينية والعادات والتقاليد وأمزجة الناس..

كما عالج أوجست كونت مفهوم البناء الاجتماعي عندما أشار إلى ما أسماه الإستاتيكا ةالديناميكا الاجتماعية، قاصدا الدراسة التحليلية للأجزاء المحتلفة التي تكون النسق الاجتماعي الكلي.(١٧)

أما عن أفكار راد كليف براون ركزت في دراسة البناء الاجتماعي حول التركيز على العلاقات الاجتماعية باعتبارها المكونات الأساسية، والبناء الاجتماعي في رأيه يعبر عن "مجموع علاقات ومعايير منظمة لسلوك الأشخاص.

ولذا نجد أن مفهوم البناء الاجتماعي يتمحور حول نوع من الترتيب بين مجموعة النظم التي تعتمد بعضها على بعض، وتعتبر وحدات البناء الاجتماعي هي ذاتها بناءات فرعية. والافتراض الأساسي هنا هو أن التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء وأدائها لوظائفها.

فالبناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من النظم السياسية والدينية والثقافية وكذلك الأعراف والتقاليد، والمعايير الاجتماعية المتكونة عبر السنين.(١٨)

وسوف تعتمد الدراسة النظرية على بعض الدراسات التي اهتمت بتوضيح وتحليل دور المرأة الحدودية في البناء الاجتماعي داخل المجتمعات الحدودية.

وإذا أمعنا النظر على دور المرأة من خلال التنشئة الاجتماعية وغرس القيم وتحديد الأدوار كل من الذكور والإناث داخل العائلة والقبيلة نجد على سبيل المثال دراسة إحسان سعيد " المرأة السيناوية بين ثقافة القديم ورؤى الحداثة إشكالية الثبات والتغير"، ٢٠١٥.(١٩) التي ذكرت أن أدوار المرأة السيناوية تتكون في مراحل مبكرة من حياتها من خلال اشتراكها في مناشط الحياة المختلفة ففي مراحلة الطفولة المتأخرة حيث تقوم الفتاة بالمساعدة في الأعمال سواء داخل المنزل وخارجه، حيث تقوم الإناث ببعض الأنشطة المنزلية مثل جلب المياه الخاصة بالاستعمال المنزلي كما يقمن بأعمال الرعي اليومي والاهتمام بالأغنام بعد عودتها ثم حراستها داخل الحظائر المخصصة بالأعمال داخل المنزل مثل التدريب على طهي الطعام لأفراد العائلة والتدريب على العجين والخبيز وتربية الطيور داخل المنزل والعناية بها كما يتدربن على تقديم الخدمات لكل أفراد العائلة من الرجال والنساء من كبار السن أثناء تناولهم وجبات الطعام، هذا باللإضافة

إلى الأنشطة الإنتاجية داخل المنزل مثل أعمال الحياكة لأفراد الجماعة المنزلية أو للتجارة، ثم بعد ذلك تدخل الفتيات في زمرة النساء استعداد للزواج، ولا تقل حجم الأعمال المنزلية قبل الزواج عن الأعمال التي تقوم بها الإناث بعد الزواج فهي امتداد طبيعي لما كان يزاول من قبل وتصبح هذه مضاعفة خاصة إذا كانت المرأة تعيش داخل عائلة ممتدة هو كالنمط السائد في منطقة هذه الدراسة.

وفي ضوء ذلك نجد أن المجتمع القبلى يتسم فى الظاهر بعلو شأن الذكورة ألا أن الرؤية المدققة تؤكد أن المجتمع القبلى يعطى مكانة للمرأة وحرصا شديداً عليها كأحد المحرمات وتغليظ العقوبة العرفية لكل من تسول له نفسه هتك تلك المحرمات وإرتباط المجتمع البدوى بمجتمع النساء وما له من خصوصية وما تحكمه من عادات وتقاليد عرفية وتدرج هرمى والسلطة المنوطة للجدة أو الزوجة الأولى ويطلقون عليها لقب العمة وما يؤل له من مكانة تتيح لها تقسيم العمل داخل الأسرة وخارجها وتوفير كافة الأحتياجات الأسرية طوال العام ولا يمكن تجاهل الدور التربوى للمرأة البدوية لأبنائها سواء الذكور أو الآناث وعملية التلقين وغرس الموروثات القبلية في أبنائها في أطار الأسرة الممتدة وعملية الأشباع النفسى والعاطفى لأبنائها وأرتباطهم الوثيق بها ولاسيما الفتيات وإعدادهن لكى يكن زوجات منذ نعومة أظفارهن.(٢٠)

ومن ناحية أخري أسهم التغير الاجتماعي الذى حدث في مجتمع البادية والذى أثر بدوره في المرأة السيناوية وفي بلورة وزيادة مستوى الوعي الاجتماعي لديهم بمختلف فئاتها العمرية والاجتماعية فيما يتعلق بكيفية تعاملها مع القضايا الاجتماعية التي تخصها، كالزواج مثلا فالمراة السيناوية التي تملك الوعي الذي يمنحها حسن وحرية الاختيار للزوج بعيداً عن الأعراف والعادات الاجتماعية الأكثر تشدداً

في السابق والتي تمثل قيوداً على حرية المرأة في الزواج إضافة إلى اختلاف النظرة إلى طريق الزواج لدي المرأة السيناوية اليوم مما أدي إلى انخفاض مستوي الزواج التقليدي القائم على اختيار الأهل للزوجة. مقابل ظهور الزواج الغير تقليدي القائم على اختيار الفتاة والشاب لبعضهما بعيداً عن تأثير الأهل المباشرة والذي يعد مؤشراً إلى تغير النظرة إلى طريقة الزواج فالنظرة إلى الزواج لدي المرأة السيناوية في الماضي كانت تحكمها محددات إجتماعية، تستند إلى مفاهيم وقيم وعادات وأعراف المجتمع السيناوي.

أيضا أثر هذا التغير علي المرأة السيناوية في موضوع الطلاق، لأن المجتمع أعطي للمرأة الحق في اختيار الزوج، فإنه أعطاها أيضا الحق في الاختيار بين استمرار الحياة الزوجية أو إنهائها لأى سبب تراه، وترجع المرأة إلى أهلها عن طريق عقد مجلس عرفي والتفاهم في إجراءات الطلاق ونادراً ما يتم اللجوء إلى المحاكم الشرعية، وبالتالي هذا ما يؤكد على دور المرأة المؤثر في إقامة البناء الاجتماعي من خلال الزواج واستمرار الحياة الزوجية. ومن هنا يظهر دور الأم ويبقي مؤثراً على اختيار جماعة النسب والمصاهرة، فكما أن اختيارها يؤدي إلي توثيق الصلات بين جماعتين، وهذا يودي إلى تماسك البناء الاجتماعي داخل المجتمع القبلي.

لذا فإن المرأة السيناوية من خلال ممارستها لأدوارها لاتتحكم فقط في الموارد الاقتصادية وإنما هي تؤثر في الأحداث والأشخاص داخل وخارج حدود المجال المنزلى، وذلك من خلال التأثير على الأزواج والأبناء والأقارب والأهل بالإضافة إلى سعيها لتقوية نفوذها داخل دائرة النساء، وذلك لأن أسلوب تعامل المرأة في دائرة نفوذها هو في الحقيقة بمثابة استراتيجيات تهدف بها إلى تحقيق مزيد من السلطة والنفوذ، يساعدها في ذلك نظرة المجتمع إلى المرأة الزوجة والأم

كامتداد لتواجد الرجل في وطنه واستمرار عضويته في القبيلة، فالمرأة هي بمثابة حجر الزاوية فيما يتعلق بمسالة انتماء الرجل لقبيلته. وهذا ما جاء في دراسة Hobbs في دراسته لقبيلة البوشمان في صحراء مصر الشرقية، إن وجود المرأة مع أطفالها وقطيعها في الصحراء هو إثبات لهوية البدوية التي يفتقدها الأسرة، إذا ما تركت المرأة وأولادها الأسرة الممتدة، واستقرت في أي مدينة أو قرية وفي ضوء ما سبق يتضح أن قوة المرأة البدوية لا تكمن فقط في إدارة المورد، بقدر ما تكمن في الوسائل التي تتبعها في إحتواء الأفراد من الإناث والذكور والسيطرة على الأحداث مما يجعل تأثيرها داخل وخارج الأسرة الممتدة مملموسا لا نسيطيع تجاهله.(٢١)

كما توضح الدراسة الميدانية تفضيل المجتمع السيناوي عمل المرأة داخل نطاق الأسرة، حيث تعمل في مجالات تصنيع "الأكلمة " وتربية الطيور وتصنيع الألبان وغزل الصوف زكل مل يرتبط بمجال البيئة ومنتجاتها الحقيقية مثل أعمال الخرز والتطريز والتريكو والأنوال، أو مساعدة الزوج في أعمال الزراعة وجمع المحاصيل والطب الشعبي، ومع تزايد أعباء الحياة اليومية وصعوبة الحياة وتعقيداتها فالمرأة البدوية تساهم في زيادة مستوى الدخل للأسرة من خلال العمل، ولذا يري الأشخاص في مجتمع الدراسة أن أدوار المرأة الاقتصادية في الوقت الحالي الذي تعيش فيه توائمت بشكل طبيعي مع العالم الحديث الذي تعيش فيه حيث انقرضت أدوارها التقليدية وإن طبيعة المكان والحاجات الاجتماعية لها ولأسرتها دفعتها بأعمال أخري.

أيضا يتضح دور المرأة السيناوية في الحياة السياسية مش كبير ولا يتعدي إلا الإدلاء بصوتها الانتخابي مع المرشح من قبيلتها والموضوع السياسي كله في يد الرجال، ولكن اتضح لنا أن الست

البدوية التي دخلت مجلس الشعب أفضل من الرجال فقد استطاعت أن تعفي محافظة مطروح من الضرائب لمدة ١٠ سنوات مثل محافظة سيناء والمحافظات الصحراوية الأخري، ولكن بشكل عام إلى الآن لم ينتسب لهن القيام بأى أدوار سياسية، سواء على مستوى المجالس المحلية أو غيرها داخل المجتمع.

ولذا في النهاية فأن النشاط الاجتماعي للمرأة فى المجتمع البدوي السيناوي، يعطي للمرأة مكانة اجتماعية لا يمكن أن نغفلها بل علينا أن نخطط لمشروعات التنمية في هذه المجتمعات فى ضوء احتياجات ومتطلبات المرأة إذا اردناً لهذه المشروعات أن تحقق النجاح والاستمرارية لما يمثله العنصر البشري من أهمية في عملية التنمية والعنصر البشري يرتبط بكلاً الجنسين حيث يمثل كل منهما نصف الموارد البشرية تقريباً ومن ثم لا يجب أن يقتصر الاهتمام على الرجال وحدهم كعوامل مؤثرة فى التنمية، واستبعاد العنصر النسائي إذ أن كل منهما مطلوب حتي يصل المجتمع إلى هدفه في التنمية بطاقة كاملة وليس بنصفها. ومن هنا تبرز أهمية دور المرأة بصفة عامة في التنمية ودور المرأة البدوية في تنمية مجتمعها المحلي كبؤرة أهتمام لهذا البحث. وتبني مشروعات تستهدف تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمرأة البدوية وتعليمها حرف ومهارات جديدة ترتبط بالبيئة البدوية وتشجيع الصناعات التى تعمل على زيادة الدخل والاهتمام بالرعاية الصحية المتكاملة للأم وأبنائها ومحو الأمية وتعليم الكبار من الأمهات،والمحافظة على الصناعات البيئة فى المجتمع كشكل من أشكال الموروثات البدوية التى تحملها الثقافة البدوية المادية والشخصية البدوية مستعينة بالعناصر البيئية المحيطة مما يعكس تفاعل المرأة البدوية مع البيئة الصحراوية وتناعهما معها وأيضا الاهتمام بالثروة الداجنة وما يرتبط بها من

تسويق لمنتجات الثروة الداجنة وكمصدر لعنصر غذائي يحقق الأكتفاء الذاتي والأهتمام بعمليات الرعي والاستفادة من الابحاث العلمية فى انتاج السلالات التى تدر الألبان وأخري تعني بالصوف واللحم مما يمثل مصدر دخل للمرأة البدوية وكذلك صناعة الالبان والصناعات الغذائية والاهتمام بالنخيل كثروة مرتبطة بالصحراء والمجتمع البدوي والظروف الايكولوجية والتصنيع الزراعي وأخيراً غزل الصوف والمنسوجات الصوفية التقليدية واستثمار الخبرات المكتسبة فى هذا المجال وتطويرها والاهتمام بعمليات التسويق حتي لا تتدثر تلك الصناعات البيئية.

وعلى الرغم من ذلك نجد المرأة تلعب دور هام في الحفاظ على التراث الثقافي والهوية لدا المجتمع كما جاء في دراسة سوزان السعيد " المرأة والهوية دراسة فى واحة سيوة"، ٢٠١٥.(٢٢) التي أظهرت ملامح جديد للمرأة الحدودية وهي المرأة السيوية التي تتميز بشخصية ذات طابع فريد يختلف عن المرأة السيناوية والمرأة النوبية والمرأة البجاوية وهو الداء الدرامي وهذا ما يؤكد على الطبيعية الفنية للفلولكلور، فالشعر الشعبي ليس موهبة فقط ولكنه رموز ترتبط بالهوية والثقافة ويشير إلى الدلالات الكامنة خلف الأحداث ووراء حدودها الواقعية ويقدم إطار الثقافة الذي ينبع منه ، فالفن الشعبي يترجم عناصر الحياة اليومية إلى منتج غير عادى ويقدم عناصر الثقافة اليومية مصورة من منظور الأفراد والجماعات ويعكس طبيعة المكان الذي تم إبداعه فيه. كما أنها تأثرت بالعديد من الثقافات مثل الثقافة الفارسية والإغريقية والمغربية ويظهر ذلك بوضوح في الملابس والمشغولات اليدوية، أيضا لها دور تنموي في قيامها الكثير من المنتجات التي تحمل رموزاً تعبر بها عن النوع وتظهر في الملابس والأدوات التي تستخدمها في المناسبات المختلفة. أيضا تتمتع واحة سيوة بخصوصية ثقافية تجاه المرأة فالاحتفالات الشعبية تقوم على مشاركة الفتيات الصغيرات، فالفتاة حتي سن الثانية عشر يسمح لها بارتداء الفستان الطويل وتغطي نصف شعرها بالطرحة ويظهر النصف الآخر، وهذه الطريقة في تصفيف الشعر تسمي(جمة) أما الفتاة الصغيرة فلا

يفرض عليها أي قيود تجاه غطاء الرأس. أما الزوجة فلا يسمح لها بالخروج إلى الطريق إلا إذا غطت كل جسدها بملاءة زرقاء تسمي (طرفوط) وهذه الملاءة تخفي الجسد من الرأس حتي نهاية القدمين.

أيضا تلعب الأم دوراً هاماً في زواج ابنها فعندما يختار الشاب فتاة للزواج يخبر أمه أولاً عن رغبته في الزواج من ابنة فلان، وتتولي الأم إخبار الأب برغبة ابنها، ويتم التنسيق بين النساء معاً والرجال معاً، وتقوم الأم أولاً بزيارة الأم الفتاة فإذا أخذت الموافقة من أم الفتاة يبدأ الرجال في مباحثات الخطبة.وهذا ما يتفق مع المرأة السيناوية في جانب الزواج في دراسة إحسان.

وإلى جانب الأعمال المنزلية تقوم المرأة السيوية بالعمل على توفير حاجة الأسرة من الطعام والملابس وهي تنتج بعض الأدوات التي تستعمل في الاستخدام اليومي ولكن هذه المنتجات ليست مجرد منتجات نفعية ولكنها تنتج طبقاً لتقاليد محددة ومتوارثة وطبقاً للمناسبات التي تستخدم فيها، كما يصاحب هذا العمل حركة الجسم والغناء، ويعتمد العمل على أدوات معينة قد تفرضها البيئة أو طبيعة المنتج وذوق أهل الواحة، وتعكس هذه المنتجات ثقافة الواحة وتاريخها، ولذلك أصبحت بعضها سلعاً تجارية تنتج لكي تباع للوافدين إلى الواحة وأصبحت هذه المنتجات التقليدية مصدر دخل هام للمرأة. كما تقوم المرأة السيوية بصناعة الخوص وعمل المشغولات اليدوية وزخرفة الملابس التي تعتبر جزء أساسي من ثقافتها وهذه الزينة ترتبط بالرغبة في التمييز أو اجتذاب اهتمام الجنس الآخر أو ترتبط بالمناسبات الاجتماعية وهناك عوامل كثيرة تحدد أشكال المشغولات اليدوية، لذا نجد الثقافة الفرعونية لها بصمات قوية في شكل الزخارف كما أن هذه الأشكال ترتبط برغبة المرأة في الخصوبة، وأيضا نلاحظ أن للبيئة تأثير قوى في شكل الزخارف التي تستمدها المرأة من سعف النخيل وثمار الزيتون، بالاضافة إلى بعض الأشكال تستمدها المرأة من الأدوات التي تستخدمها، مثل شكل المشط، ويظهر أيضا بعض أشكال الحشرات الموجودة في البيئة مثل العنكبوت.وهذه الرموز تتعلمها الفتاة منذ طفولتها.

كما يتجلي دور المرأة في الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال التراث الثقافي الغير مادي في دراسة دراسة نيفين فارس فاريق" السمات الايكولوجية وتأثيرها على ممارسة المرأة للطب الشعبي في المجتمعات البدوية"دراسة ميدانية فى قبائل البجا فى مصر والسودان، ٢٠٢١.(٢٣)

جاءت هذه الدراسة لكي توضح مدى تأثير الايكولوجية على ممارسة المرأة للطب الشعبي، لذا تقوم المرأة بدوراً هام في ممارسة الطب الشعبي ويظهر بصورة هامة واضحة في العلاج بالأعشاب وهي تقوم بعلاج أمراض عديدة ولكن أهمها هي أمراض الأطفال وأمراض العقم والحمل والنفاس، والأمراض الخاصة بالإصابة بالعين والحسد فتستخدم فيها عدة طرق كصب الرصاص والإتيان بالأثر. وتقوم المرأة نفسها أحيانا بعمل السحر وفك السحر وتلاوة القرآن وعمل الأحجبة والأدعية وضرب الفال وقراءة الطالع. أيضا لايستطيع أحد أن ينكر دورها في جتمع البجا، فالمرأة هي التي تقوم بعمل الداية فهي تقوم بتوليد السيدات وختان الإناث والعلاج بالحجامة وكاسات الهواء وهي التي تقوم بوصف العلاج بالأعشاب للسيدات في مجتمعي الدراسة.

لذا تعتبر المرأة في مجتمع العابدة والبشارية شئ مقدس لا تقترب منها أحد ولا تظهر إلا داخل بيتها ولا تخرج منه إلا للضرورة القصوي وتعمل في المشغولات اليدوية كمهنة متوارثة، كما أن وضع المرأة حالياً يختلف عن وضعها سابقاً، فالبنات الصغيرات مسموح لهن بالتعليم والخروج في حدود، عكس العروس التي لا تخرج إلا إلى بيت زوجها، فالمرأة في الحياة البدوية أكثر مهارة ودقة من الرجل، وهن يتحملن الجزء الأكبرفي نظام الأسرة المعيشية وتقوم المرأة بمعظم الأعمال، فتقوم المرأة رعي الأغنام، كما تهتم أيضا برعاية أولادها وترتبيتهم حيث أن الزوج يقوم بأعمال الرعي وجلب الغذاء، وهي تقوم بنشاط حرفي كبير، حيث أن كل الأدوات المستخدمة في الحياة البدوية من صنعها، فهي تقوم بصنع الأطباق والأواني من سعف النخيل ويستخدم بعضها للزينة والبعض الآخر لحفظ اللبن، كما أنها تقوم بحفر أواني الطهي وحفظ الطعام من حجر التلك والذي تقطعه بنفسها من الجبال، وتحمله على ظهر دابة إلى منزلها ثم تقوم بحفره وتشكيله بأشكال القدور والأواني، وتصنع الخرز الذى تشتريه

من الريف أساور وعقود بأشكال زخرفية جميلة للتحلي بها وتصنع منه ما تزين به خيمتها، ولا تهمل المرأة البشارية زينتها أبدا، رغم قسوة البيئة التي تعيش فيها. ولقد عرفت المرأة مؤخراً التعليم ومنهن من وصلت إلى التعليم الجامعي والمرأة البدوية ذكية بفطرتها فهي تستفيد من كل ما حولها من أجل معيشتها ولقد أثر دخول المدنية على مناطق الجنوب تأثيراًكبيراً وملحوظاً فأصبحت المرأة ترتدي ملابس أهل الحضر ولكن سرعان ما تعود إلى ثيابها الأصلية فهي بمثابة هوية المرأة البشارية والعبادية مثل ثياب الرجل فإنه يجد راحته في ملابسه الفضفاضة وهذا من الأسباب التي حافظت على هوية البشاري والعبادي.

ومن هنا يمكننا القول بأن المجتمعات الإنسانية قد خضعت للكثير من التغيرات الايكولوجية والثقافية والسياسية والاجتماعية ومنها يتجسد فى الأدوار التى تقوم بها المرأة خاصة في المجتمعات الحدودية وهذا ما نجده واضح في دراسة عاشورة حسين محمد مرسى بعنوان " المتغيرات الاجتماعية والسلوكية المرتبطة بتغير دور المرأة فى تنمية المجتمع الصحراوي: دراسة مقارنة، ٢٠٠٨. (٢٤)

بالتالي سعت هذه الدراسة للتعرف على طبيعة أدوار المرأة البدوية من خلال: المقارنة بين أدوار المرأة فى كل من : قرية أبو طويلة من مركز الشيخ زويد، وقرية المنجم من مركز الحسنة بمحافظة شمال سيناء، والكشف عن العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية واتجاهات المرأة البدوية نحو بعض القضايا البيئية وتأثير هذه المتغيرات على أدوار المرأة داخل المجتمع المحلى، والتعرف على أهم المشكلات التى تعاني منها المرأة البدوية وتعوق دورها فى تنمية المجتمع المحلى وأهم الحلول من وجهة نظر المبحوثات لهذه المشكلات.

وقد شمل المجال البشري لعينة الدراسة مائتين وخمسة وعشرين مبحوثة تم اختيارها بطريقة عمدية وقد تم استخدام عدة أدوات لتحقيق متطلبات الدراسة :المقابلات الشخصية،واستمارة الاستبيان، ولم تحدد الباحثة – بشكل واضح – النظرية التى انطلقت منها الدراسة.

كما توصلت الباحثة إلى وجود هناك علاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة ودور المرأة البدوية خارج المنزل، وأدوارها الانتاجية والاقتصادية، ودورها داخل المنزل حيث أظهرت النتائج أن هناك علاقة معنوية إيجابية بين عدد أفراد الأسرة والعمل خارج المنزل: أي كلما زاد عدد أفراد الاسرة ارتفاع عدد ساعات العمل خارج المنزل.

كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة إحسان في ما يخص دور المرأة في التنشئة الاجتماعية إلي جانب أعمالها المنزلية لذا يتضح أن المرأة تقوم بدورين أساسين هما الأعمال المنزلية وتربية الأبناء، إلى جانب الأعمال الأنتاجية وهى ما تقوم به المرأة من حرف وصناعات تقليدية تستفيد منها في زيادة دخل الأسرة أيضا تسهم بدور فعال في نشر التراث الثقافي من خلال تلك الصناعات التقليدية.

وإذا أمعنا النظر في كل مجتمع من حولنا نجد أن المرأة تلعب دوراً هام في الحفاظ علي الهوية الثقافية والسمات الشخصية التي تتميز بها المجتمعات عن بعضها البعض، وهذا ما جاء في دراسة إخلاص محمد على محمد الشاذلى، على عبدالبديع القصبى، محمود محمد الضمرانى "دور المرأة فى الحفاظ على الهوية الثقافية فى المجتمعات الحدودية بين مصر وليبيا" دراسة انثروبولوجية عن المرأة الإمازيغية(٢٠٢٤)،(٢٥) حيثه جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على دور المرأة الامازيغية في الحفاظ على الهوية الثقافية، وذلك من خلال ما تقوم به في الحفاظ على نمط المسكن والتمسك بارتداء الزى الامازيغي على الرغم من وجود تغيرات داخل المجتمع، أيضا تقوم المرأة الامازيغية بدور هام في غرس عادات الطعام في نفوس أطفالها منذ الصغار والحفاظ على عادات دورة الحياة داخل المجتمع، أيضا إلى جانب أخر تقوم بالحفاظ على اللغة وأخيراً دورها في الحفاظ على الحرف التقليدية.

أيضا دائما تحرص المرأة الامازيغية الحفاظ على عادات الطعام ويتضح ذلك في تقديم الطعام السيوي في الاحتفالات والمناسبات وهي على سبيل المثال الاحتفال بالسبوع المولود الجديد ما يسمي بالعقيقة ويلتزم بها المتقدرين، أما الفقراء فأنهم يكتفون بتقديم الحلوى والفول السوداني الحمص والتمور والبسكويت والمشروبات من العصائر

والمياه الغازية. أيضا من ضمن عادات الطعام تقديم الأكلات الشعبية في الاحتفالات ومنها على سبيل المثال احتفالات الزواج خلال ثلاث أيام.

كما تقوم المرأة الامازيغية بدور هام في الحفاظ على اللغة الامازيغية من خلال غرس هذه اللغة في نفوس الصغار، وبالتالي تعمل دائما المرأة على إبراز هذه اللغة في الحياة اليومية إلى جانب اللغة العربية التي هي غالبا ما تكون في المساجد والمدراس.

أيضا تقوم المرأة الامازيغية بدور هاماً في الحفاظ على الحرف التقليدية من خلال قيامها بتصنيع هذه الصناعات التقليدية داخل المنازل في الماضي والحاضر، كما يعتبر هذا مصدر دخل للمرأة مما يجعلها تشارك في دخل الأسرة، وبالتالي تلعب المرأة دور هام في عملية التنمية من خلال ما تقوم به من صناعات تقليدية يتم عرضها للسائحين القدمين إلى البلد، وإلى جانب آخر عرض التراث الثقافي الذي يعبر عن هوية المرأة السيوية من خلال تلك الصناعات. وهذا ما تتفق فيه هذه الدراسات في هذا الجانب في المجتمعات الحدودية.

ومن هنا يتضح لنا أن المرأة عموماً تمثل مورداً هاماً من موارد التنمية وهذا ما ابرازته دراسة محمد السيد الإمام، ورندا يوسف محمد أحمد يحيى" مشاركة المرأة البدوية في الأنشطة التنموية الصناعية" دراسة ميدانية ببعض قري محافظة مطروح، (٢٠١٠)،(٢٦) ونظراً لأهمية الدور الذي تؤدية في مجالات التنمية الاقتصادية وفي مجال تقبل الأفكار الممارسات العصرية، فالمرأة كطاقة بشرية تؤثر وتتأثر بإستراتيجية التنمية سواء على مستوى وضع الخطة أو تنفيذها، فهي تعتبر ثروة قومية لا يستهان بها حيث تمثل ما يقرب من نصف سكان العالم من حيث التعداد. ولذا ينبغي أن تكون المرأة على أولوية السياسات التنموية، فإن المرأة البدوية بصفة خاصة ينبغي أن يكون لها الأسبقية وأن يتضاعف نصيبها من الجهود التنموية، فهي تقوم بإسهامات عديدة في مجالات التنمية من أبرزها الأنشطة الصناعات التي تقوم بها والتي تمثل أهم مصادر الدخل الأسري لكثير من الأسر، وذلك بشقيها: الغذائي، البيئي والحرفي ويرجع ذلك لتوفير الخامات اللازمة لتلك الصناعات بالبيئة المحيطة بهن. فهذه الأدوار التي

تقوم بها تشكل مساهمة من جانبها في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمجتمعها. كما استهدفت هذه الدراسة على التعرف على أهم العوامل المؤثرة على مشاركة المرأة البدوية في الأنشطة التنموية الصناعية (التصنيع الغذائي، البيئي والحرفي) بمحافظة مطروح. ولذا تقوم المرأة بإسهامات عديدة في مجالات التنمية من أبرزها الأنشطة الصناعية التي بها والتي تمثل أهم مصادر الدخل الأسرى لكثير من الأسر، وذلك بشقيها: الغذائي، البيئي والحرفي ويرجع ذلك لتوفر الخامات الازمة لتلك الصناعات بالبيئة المحيطة بهن، فهذه الأدوار التي تقوم بها تشكل مساهمة من جانبها في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمجتمعها.

كما توجد هناك علاقة ارتباطية بين درجة مشاركة المرأة البدوية في عمليات التصنيع الغذائي،والتصنيع البيئي والحرفي وبين المتغيرات المستقلة ذات الطبيعة المتصلة المدروسة التالية (سن المحبوثة، إجمالي الدخل الأسري السنوي، حجم الحيازة الزراعية، درجة الانفتاح الثقافي، درجة الانفتاح الجغرافي، درجة الانتماء للمجتمع المحلي، درجة التردد على مراكز الخدمات) كل على حده. أيضا يوجد فروق معنوية في مستوى مشاركة المرأة البدوية في التصنيع الغذائي والتصنيع البيئي والحرفي وبين كل من المتغيرات المستقلة ذات الطبيعة اللفظية أو الرتبية وفقاً لأختلاف (الحالة الاجتماعية للمبحوثة، الحالة التعليمية للمبحوثة، الحالة التعليمية للزوج، مهنة المبحوثة، مهنة الزوج) كل على حده.

وبالتالي يتحدد وضع المرأة ودورها في أي مجتمع وفقاً لمعايير الثقافية السائدة فيه حيث تخضع هذه المعايير لتأثيرات التغير الاجتماعي الذي تختلف حدته بإختلاف الحقب الزمنية وإختلاف المجتمعات الإنسانية وكذلك بمدى تفاعل عوامل التغير الاجتماعي مع الأنساق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للمجتمع. فقد تغير مكانة المرأة من مجتمع لآخر.(٢٧)

ولذلك من يمكننا الواقع إلقاء الضوء على دور المرأة الحدودية في البناء الاجتماعي من خلال ما تم من تحليل للدراسات السابقة التي تمت عن المرأة في المجتمعات

الحدودية بصفة عامة نظرا لما لها من مكانة مرموقة داخل المجتمع والأسرة ويتبين ذلك من خلال تلك الأدوار وهى كالأتي:-

١- دور المرأة الحدودية في التنشئة الاجتماعية:-

وتعد المرأة الحدودية هى الفاعل الرئيس في عملية التنشئة الاجتماعية فحياة البادية الصعبة تحتاج إلى الخشونة والشجاعة والصبر؛ ولأن البادية تفتقر إلى وجود المؤسسات الرسمية الإعلامية والتعليمية التى تنقل الثقافة إلى أفراد مجتمع الصحراء فإن الأسرة البدوية هى التى تقوم بوظائف هذه المؤسسات؛ ففى كنف الأسرة وبين مجالس الرجال وعلى صهوات الجياد الصافنات وخلف الإبل الراتعات يكتسب الفتى البدوى مبادئ الشجاعة والفروسية والشرف والنخوة والشهامة والكرم الأصيل، ومن مجالس الشيوخ يكتسب ثقافته البدوية وصدقوا حين قالوا:"المجالس مدارس".

أما التنشئة الاجتماعية للفتاة البدوية فى الصحراء فتقوم بها أم الفتاة ويراعى فى هذه التنشئة الشرف الرفيع وإعدادها كزوجة صالحة ناجحة راعية بيت ماهرة فتدرب على الأعمال المنزلية مثل الطهى والنسيج والتطريز ورعاية الأطفال وتنشئتهم النشأة البدوية ومع نعومة أظافرها تنشأ على الحياء وحبه، وعدم مجالسة الرجال والنساء المتزوجات وعدم اللين فى الكلام وعدم الالتفات أثناء السير وتجنب المرور أما الرجال أثناء السير.

وتمتاز المرأة البدوية بعدد من الخصائص التي تزيد من فرصها في الزواج ومن أبرزها: القدرة على إدارة شؤون المنزل والأسرة، والصلابة الجسدية والقوة العاطفية، والذكاء، والتحلي بصفات الكرم وحسن الضيافة، ولذا كانت الأسرة هى اللبنة الأولى التى تزود الابن بالسلوك المناسب للاندماج مع المجتمع وهى معمل الأعداد النفسى فأن الأم هي صاحبة الدور الأول في تلك العملية التربوية وفى هذا الأعداد،وهى العنصر الحاسم فى تطعيم الطفل كافة العناصر الروحية والسلوكية التى تؤهله للدخول إلى المجتمع فمع الرضاعة تنتقل الرقة والحنان والعاطفة التى تؤدى إلى تخفيف حدة التوتر والإحباط التى يعانى منها الطفل ولاشك أن الأم وعلاقتها بطفلها أكبر عامل فى تماسك شخصية الطفل أو اضطرابها ولا يقتصر هنا دور الأم على تقديم الطعام

والنظافة فحسب بل تمنح الأبناء شيئا من الحب والطاقة اللازمة للاندماج فى الجماعة ومن ثم فهى مصدر الأشباع النفسى والطمأنينة وهى الدافع إلى اكتساب الأنماط الأجتماعية والثقافية والتوحد مع القيم الجماعية وأن التفاعل بين الرضيع وأمة له أثره فى تكوين الشخصية القلقة أو الشخصية المطمئنة. (٢٨)

وكما يتجلى التكامل بين الطفل والأم فى المواقف المختلفة هو محصلة تفاعل مستمر متبادل بينهما وكل منها يؤثر فى الآخر ويتفاعل معه ومما لا شك فيه أن الأم لا ترى نواه لقلبها سوى طفلها إذ ترى أنة أعظم إحساس يتشربه قلبها هو فيضان الأمومة بصدرها فيروى روحها ويغذيها بينهما وكل منها يؤثر فى الآخر ويتفاعل معه ومما لا شك فيه أن الأم لا ترى نواه لقلبها سوى طفلها إذ ترى أنة أعظم إحساس يتشربه قلبها هو فيضان الأمومة بصدرها فيروى روحها ويغذيها رؤية طفلها وضمة إلى حناياً قلبها لذلك ينطق لسانها بهدهدات رقيقة حنونة تعبر عن مشاعرها وتتناسب تلقائياً مع الطفل نفسياً وعاطفياً لذلك نرى أن دور الأم هو الأساس في تعليم الطفل والانتماء سواء لأسرته أو جماعته أو قبيلته.

وهي أيضا تسهم إلى حد كبير فى نمو وعية الاجتماعي والديني وتساعده على الابتكار والإبداع وتكوين شخصيته ومن المعروف أيضا أن ما تعطيه الأم من أغاني تهنين الأطفال (الموروثات الشعبية الشفهية) تساعده على دقة نطق الكلمات والنبر المتواتر إيقاعياً يعمل على تنمية الخصائص الإيجابية للنطق الجيد والكلام المتميز بالدقة والإنسيابية وأهمية لغته القومية واللهجة البدوية المميزة للمجتمع البدوى.(٢٩) ويظهر ذلك على سبيل المثال فالمرأة البجاوية داخل أسرتها لها مكانة واضحة وتظهر علاقة الأدوار بالمكانة والقوة من خلال المواقف الإجتماعية التي لها في كل سياق مختلف معنى مستقل فهى تعني الشخصية والقييم والشرف والإحترام والتقدير والهيبة مرادفات لها. أيضا يظهر تكوين أدوار المرأة السيناوية كما جاءت في دراسة إحسان في مراحل مبكرة من حياتها من خلال اشتراكها في مناشط الحياة المختلفة ففي مراحل الطفولة المتأخرة حيث تقوم الإناث ببعض الأنشطة المنزلية مثل جلب المياه الخاصة بالإستعمال المنزلي، كما يقمن بأعمال الرعي اليومي، أيضا تظهر ملامح ثقافتها

وهويتها من النظرة الأولى لها بزيها البدوي الذي يعبر عن انتمائها لقبيلتها ولمجتمعها البدوي.

وكما يتمثل الدور الاجتماعي الرئيسي للمرأة البدوية في مرحلة الأمومة بأنها تقوم بالتنشئة الاجتماعية للأبناء بشكل كامل دون مشاركة الأب حيث تقوم بتربيتهم وإكسابهم العادات والتقاليد البدوية الأصيلة التي تجعل منهم أبناء قادرين على الحياة البدوية ضمن البيئة الصحراوية الثابتة. وعندما تصل المرأة البدوية إلى مرحلة الكبر فى السن، تكون قد وصلت إلى أعلى مكانة اجتماعية وأعلى قدر من الحرية فى المجتمع البدوي، حيث تتحرر من ممارسة الأعمال اليومية التي كانت تقوم بها وتمنحها حرية الجلوس مع الرجال والحديث وإبداء الرأي.

كما يتجلى الدور الرئيسي للمرأة الحدودية في هذه المرحلة هو التنشئة الاجتماعية، فإذا كانت المرأة العربي بشكل عام تتولى جزءاً هاماً من عملية تنشئة الطفل وتربيتهم في ظل تقاسم الأدوار في العائلة، فإن المرأة البدوية تقوم بالدور الكامل وليس بجزء كبير منه فقط دون مشاركة الأب. فالمرأة البدوية هي التي تقوم كما ذكرنا سابقاً بتعليم الأطفال العادات والتقاليد البدوية.وتقوم كذلك بتربيتهم على ذلك حتي يتسنى لهم المعيشة في المجتمع البدوي دون أي معوقات في المستقبل. فإذا بكى الطفل وانتحت تقوم بتوبيخه ونعته بالجبن، وأنه بتصرفه ذلك يؤثر على سمعة العائلة. وتعلمهم أن البكاء ليس من شيم البدوي. ولا تبالغ في حمايتهم ورعايتهم ذلك أنها تقوم بتربيتهم على أن يحمى ويعتني كل منهم بنفسه، لذلك نرى الأطفال في سن السادسة يقومون بالأعمال الشاقة ويحسنون إدارة المنزل وحدهم. كذلك تزرع في نفوسهم أهم الفضائل الأخلاقية في المجتمع البدوي كالكرم وأصول الضيافة.

وربما تتسم عملية تربية الأطفال بشيء من القسوة، إلا أن هذا يجعل الطفل يتكيف في المستقبل_مع طبيعة الحياة البدوية القاسية، فالأم تهيىء الأبناء الإناث منهم والذكور للتمتع بالقوة الجسدية والعاطفية لكي يستطيع العيش في الطبيعة القاسية للحياة البدوية. هذا وقد تستخدم الأم وسائل عدة من أجل تعزيز العادات والتقاليد في أبنائها كاستخدامها للأمثال الشعبية المتزارثة عبر الأجيال. فالمثل الشعبي يعبر في

كثير من الأحيان عن النظام القيمي للمجتمع، إن حفظ الأطفال للأمثال يساعد في توجيهه في المستقبل للتصرف الذي سيقوم به تجاه موقف ما ذلك أن المثل الشعبي يكون مخباً في لا وعي الإنسان ويظهر تلقائيا بظهور الموقف الذي يتعلق به.(٣٠)

٢- دور المرأة الحدودية في النشاط الاقتصادى:

يظهر الدور الاقتصادي للمرأة الحدودية من خلال قيامها بممارسة الأعمال المختلفة، وخصوصاً الإنتاجية، مما يمنحها دوراً كبيراً في المشاركة بالقرارات الأسرية والمنزلية، كما يمنحها الشعور بالاستقلالية والأحساس بالقيمة والعطاء، فمشاركة المرأة في القرارات الأسرية يأتي من إسهامها في تأمين احتياجات أسرتها ومنزلها. مما يضعها فى حالة من الاستقلالية والثقة بالنفس، وعدم الاعتماد على الآخرين.(٣١)

تشارك المرأة البدوية فى أغلب الأنشطة الاقتصادية فى المجتمع البدوى بدور فعال. فالمرأة ليست عنصراً سلبياً أو خاملا فى الحياة الاقتصادية، وإنما هى تشارك فى كثير من نواحى النشاط الإنتاجى، كما يتمثل فى بعض الحرف والصناعات اليدوية. ويمكن التمييز داخل كل قطاع من قطاعات الحياة الاقتصادية (الصيد، والزراعة، والرعى) بين فئات من الأنشطة تتعلق بأحد الجنسين أكثر منها بالجنس الآخر، كما هو الحال فى الرعى بالذات، حيث يرتبط رعى الأغنام والماعز، هو وكل ما يتفرع عنه من حرف وصناعات بيئية بالمرأة، بينما يرتبط رعى الإبل، وكل ما يتعلق به من نشاط وصناعات يستخدم فيها وبر الجمل، بالرجل.(٣٢) ويرجع ذلك إلى دور التنشئة الأسرية الذى تعلبه في تنميط الدور الاقتصادي حسب النوع الاجتماعي ودور الأم في الأسرة هو الموجه الرئيسي في تنميط هذا الدور. وإن الصورة النميطة لدور المرأة الاقتصادية في منطقة البادية يمتاز بالتهميش مقارنة بدور الرجل، كونها تقوم بأعمال غير مأجورة، واعتبار هذا الدور امتدادا لإعمالها المنزلية.فالعمل المنزلى غير المأجور الذي تقوم به المرأة يشكل ثلث الإنتاج الاقتصادي في العالم، كما أن ساعات عمل المرأة تزيد على ساعات عمل الرجل بنسبة ٣٠% وذلك عند إحتساب العمل الزراعي، والعمل المنزلي إلى جانب العمل المأجور. (٣٣)

لهذا نجد أن اسهامات المرأة الاقتصادية والاجتماعية في المجال العائلي تؤدي إلى تماسك العائلى من ناحية وإلى التماسك القبلي من ناحية أخرى.(٣٤) حيث تقوم المرأة بالأعمال الأساسية الشاقة والضرورية لبقاء العائلة كوحدة اقتصادية ورغم الدور الذي كانت تقوم به فقد احتلت مركزاً منخفضاً فى المجتمع حيث أن المجتمع مجتمع أبوى يعطى للرجل مركزاً مرتفعاً فالرجل يفضل عن المرأة فى كثير من نواحي الحياة، فلا يعترف بملكيتها من المياه والأرض الزراعية وأرض البناء ولا تحصل من المحصول إلى على دواقه.(٣٥)

فنشاط المرأة البدوية الأقتصادي الاجتماعية الذي حدده المجتمع في ضوء تقيمة لكل من الذكورة والأنوثة وارتباط هذا بنوعية النشاط الذي تمارسه المرأة، مما أعطى ذلك للمرأة البدوية ثقلاً اقتصادياً ووزناً اجتماعية لايقلان عن تلك التى للرجل مما يحقق توازن القوة في المجتمع وأن كان الرجل لا يعترف بذلك حرصاً من المجتمع على الحفاظ على أهمية الرجل ومكانته داخل الأسرة والقبيلة والمجتمع البدوى.(٣٦)

وبالتالي احتلت المرأة مكاناً مهماً فيما يتعلق بالنشاطات الإقتصادية الإنتاجية سواء على العمل داخل المنزل أو خارجه وتتسم الأعمال التي تقوم بها المرأة البدوية بالتنوع والموسمية.(٣٧)

٣- دور المرأة الحدودية في النشاط السياسى:

تمارس المرأة البدوية حقوقها السياسية، حتي وإن داومت الكتابات الأنثروبولوجية التقليدية على اعتباره دوراً غير رسمي فالمرأة في مجتمع البقارة تستطيع أن تؤثر على مكانة الرجال السياسية، بإتباع أسلوب الغناء فإذا قامت بمدح الرجل في أغانيها، ساعده ذلك على بناء مستقبله السياسي، أما إذا سخرت منه، فإن هذا يعني تشويه شخصيته، وبالتالي فشله كرجل سياسي بل إن أى قرار سياسي يتخذ في "المخيم" مرهون برد فعل المرأة تجاهه وبالرغم من اعتبار كانسيون Cunnison الدور السياسي للمرأة غير رسمي إلا أنه في الواقع يوازى ما يقوم به الرجال والنساء في المجتمعات المتحضرة من "التصويت" في عملية الانتخاب فلنعتبر غناء المرأة بمثابة

"الصوت" المنتخب ذا تأثير واضح بحيث يحقق المنتخب من خلاله ما يهدف إليه بعملية التصويت فإن عناء المرأة لا يقل تأثيراً عن أي صوت في المجتمع.(٣٨)

لذا فوظيفة المرأة في النسق الانتخابي الحالي مرتبط بإعتبارها عنصر تصويت أو أداة لاستقطاب الاصوات. أن معركة المرأة من أجل حقوقها تفترض فعلا ذاتياً نابع من المرأة نفسها، دون انتظارها منحة من مجتمع ذكوري يعتبر أن الوصول إلى السلطة يكون عبر المرأة وليس من أجلها. (٣٩)

ومع التغير الحادث في المجتمع السيناوي واستهداف المجتمعات البدوية بعمليات التوطين والتنمية أصبح التنظيم السياسي التقليدي لا يستطيع أن يواجه كل الأمور أو الخلافات التي استحدثت بوجود الوافدين على المنطقة مع زيادة مشروعات التنمية. ولذلك داخل على المجتمع البدوي تنظيم سياسي من قبل الدولة متمثل في المجلس الشعبي المحلي والممثل في أعضاء القبائل والذين يتم ترشيحهم من خلال الجماعات القرابية التي تتقدم بهذا الترشيح، وأصبح للشيوخ التقليدين أدوار جديدة عليهم داخل المجلس المحلي، وأصبحت المرأة بعد هذا التغير تلعب دوراً هاماً في المشاركة السياسي وأصبح أيضا لها بطاقة انتخابية خاصة بها لتدلي بصوتها في اليوم المحدد للانتخابات، وهذا ينطبق أيضا على المرأة النوبية والسيوية والمرأة البجاوية من خلال التغيرات التي طرأت على أدوار المرأة الحدودية وزيادة اهتمام الدولة في المرحلة الأخيرة بتلك المجتمعات ودخول التنمية فيها. (٤٠)

نتائج الدراسة:

تنقسم نتائج الدراسة على حسب ما تقوم به المرأة الحدودية من أدوار فى البناء الاجتماعى وهى كالاتى:

١- نتائج خاصة بدور المرأة فى التنشئة الاجتماعية:

١- تهتم المرأة الحدودية على تقسيم الأدوار والأعمال بين الذكور والإناث في تلك المراحل العمرية.

٢- تعمل دائما المرأة على غرس لغتها في نفوس أطفالها منذ الصغار.

٣- تهتم المرأة بإعداد النشء للمجتمع الموجود فيه وتعمل على غرس عاداته وتقاليده فى نفوس أطفالها.

٤- تهتم المرأة على الحرص الدائم على الحفاظ على الزي الرسمي لها في المجتمع لتعبير عن هويتها الثقافية.

٥- تقوم المرأة الحدودية بدور هام فى الحفاظ على النظام القرابي والقبلي في المجتمع عن طريق الزواج كمثلا.

٦- تقوم المرأة الحدودية دائما بدور في الحفاظ على عادات الطعام والشرب من خلال الاحتفالات والمناسبات في المجتمع.

٢- نتائج خاصة بدور المرأة في النشاط الاقتصادي:

١- تقوم المرأة بدور هام فى النشاط الاقتصادي من خلال مشاركتها للرجل في الأعمال كمثلا الرعي إلى جانب الأعمال المنزلية.

٢- تقوم المرأة أيضا بدور هام في قيامها بالحرف والصناعات التقليدية داخل المجتمع.

٣- تعمل المرأة دائما على إظهار هويتها الثقافية من خلال ما تقوم به من صناعات يدوية.

٣- نتائج خاصة بدور المرأة في النشاط السياسي :

١- تقوم المرأة بدور هام في المشاركة السياسية من خلال الإدلاء بصوتها الانتخابي.

٢- تقوم المرأة بدور هام في تشيجع المرشحين من قبيلتها في الانتخابات.

٣- أصبحت المرأة بعد التغيرات التي طرأت على المجتمعات الحدودية تقوم بدور هام في المشاركة في المجالس المحلية.

وأخيراً اقتراح رؤية مستقبلية لبعض الموضوعات التي يمكن دراستها عن المرأة الحدودية وهي كالاتي:

١- نظرة المجتمع السياسي لدور المرأة في المجتمعات الحدودية.

٢- ثقافة المرأة الحدودية وأثرها في توجيه فكر الأبناء.

٣- أثر الدراما السينمائية في السلوك الاجتماعي والثقافي لدي المرأة الحدودية.

٤- التغيرات التي طرأت على عمل المرأة الحدودية في الأسواق المحلية.

المراجع:

(١) سعيد بن سعيد ناصر حمدان(٢٠٠٥)، دور المرأة البدوية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية رؤية المملكة العربية السعودية، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، عدد(١٨)، مجلد (٢)،ص:٥٩٠،رابط http://search.mandumah.com/Record/337370

(٢) خالد البدراوي محمد البدراوي(٢٠٠٢)، دور المرأة البدوية في تنمية المجتمع السنياوي بين الحقيقة المقنعة والمكون الثقافي، أبحاث مؤتمر دور المراة السياسي والحضاري عبر العصور، مجلد(١)القاهرة : مركز البحوث والدراسات التاريخية بكلية الآداب جامعة القاهرة، ص: ٣٦٤،رابط http://search.mandumah.com/Record/703139

(٣) شكري الهزيل،النقب(٢٠٠٩)،حال وموقع المرأة البدوية في المجتمع العربي السيناوي، ص:١١.

(٤) عادل رضوان عبدالرازق الهوارى (٢٠١٧)، دور المنظمات الأهلية في تحسين نوعية الحياة لدى المرأة البدوية،مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(١٧٥)، مجلد الجزء الثاني، ص: ١٣.

(٥) سحر نصر(٢٠٠٣)،اندماج الاقتصاد العالمي وأثره على المرأة، القاهرة، المجلس القومي للمرأة،ص:٢.

(٦) حمادوش نوال(٢٠١٥)المرأة الأمازيغية الجزائر: التراث والهوية أي دور: رؤية سوسيولوجية، مجلة التراث، عدد(٢٠)، جامعة زيان عاشور بالجلفة- مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، ص:٧٢،رابط .http://search.mandumah.com/Record/869495

(٧) أحمد زايد(١٩٧٦) المرأة والحضارة،مجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،مجلد(٧)عدد(١)،ص:١٦.

(٨) أميرة صابر محمد أحمد، ياسمينا السيد محمد(٢٠٢٤)، أدوار المرأة ومكانتها الاجتماعية في المجتمع البدوي، مجلة بحوث، مجلد (٤)، عدد(٥)، ص: ٣.

(٩) مودة على أحمد محمد،محمد اسماعيل(٢٠١٨)، دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنموي في السودان، دراسة حالة مدينة بورتسودان،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا،معهد تنمية الأسرة والمجتمع،بحث دكتوراه،ص:٥.

(١٠) دليلة مصباح حامد(٢٠٠٧) المرأة والتنمية،دراسة ميدانية للمرأة العاملة بمدينة سرت، رسالة ماجستير منشورة، جامعة التحدى،كلية الآداب والتربية،ليبيا،ص:د،رابطhttp://search.mandumah.com/Record/859711

(١١) عبدالرءوف أحمد الضبع،اضواء على مجتمع حلايب وشلاتين وجبل علبه،دراسة ميدانية ،ص ص:٢،٣http://staffsites.sohag-univ.edu.eg .

(١٢) عائشة محمد صالح،عبدالرحيم ابو كريشة،علياء الحسين محمد(٢٠٢٤)، دور التمكين الاجتماعي والاقتصادي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة "المرأة في الخرطوم نموذجاً"، مجلة البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل، معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل– جامعة اسوان– مصر،ص ص:٢٤٣،٢٤٤.

(١٣) علاونة ربيعة (٢٠١٧)، الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(٣٠)، ص:٢٣،٤٠.

(١٤)عدنان أبو مصلح (٢٠٠٦)، معجم علم الاجتماع، دار المشرق الثقافي، عمان، الأردن، ص:٧٢.

(١٥) ذكي حجازى(١٩٩٧)، المرأة والزواج وحقوق الشباب، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،ص:٩٢.)

(١٦) سميث، آدم (٢٠٠٧)، موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجي ترجمة محمد الجوهري: المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط٢، ٢٦٣.

(١٧) خالد حامد (٢٠٠٨)، المدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص ٢١،٢٣.

(١٨) فاروق مداس (٢٠٠٣)، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: ٥٠.

(١٩) إحسان سعيد " المرأة السيناوية بين ثقافة القديم ورؤى الحداثة إشكالية الثبات والتغير"،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠١٥.

(٢٠) خالد البدراوي محمد البدراوي(٢٠٠٢)، دور المرأة البدوية في تنمية المجتمع السنياوي بين الحقيقة المقنعة والمكون الثقافي، مرجع سابق،٣٦٤.

(٢١) إحسان سعيد " المرأة السيناوية بين ثقافة القديم ورؤى الحداثة إشكالية الثبات والتغير" مرجع سابق، ص: ٤٥.

(٢٢) سوزان السعيد يوسف(٢٠٠٢) المرأة والهوية دراسة في واحة سيوة، المركز الحضاري لعلوم الإنسان والتراث الشعبي بكلية الآداب وأكاديمية الدلتا للعلوم بالمنصورة، عدد(٣)، الجزء الثاني.

(٢٣) نيفين فارس فاريق(٢٠٢٢)" السمات الايكولوجية وتأثيرها على ممارسة المرأة للطب الشعبي في المجتمعات البدوية"دراسة ميدانية فى قبائل البجا فى مصر والسودان،رسالة ماجستير،غير منشورة، معهد الدراسات الافريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان.

(٢٤) عاشورة حسين محمد مرسي(٢٠٠٨) " المتغيرات الاجتماعية والسلوكية المرتبطة بتغير دور المرأة فى تنمية المجتمع الصحراوي: دراسة مقارنة، رسالة دكتوارة الفلسفة فى العلوم البيئية،غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الدراسات الإنسانية والبيئية.

(٢٥) إخلاص محمد على محمد الشاذلي، على الدين عبدالبديع القصبي، محمود نحند الضمراني (٢٠٢٤)، "دور المرأة في الحفاظ على الهوية الثقافية في المجتمعات الحدودية بين مصر وليبيا" دراسة انثروبولوجية عن المرأة الإمازيغية،مجلة البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل ، مجلد(٨)، عدد(٢)، تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة أسوان ، مصر.

(٢٦) محمد السيد الإمام، ورندا يوسف محمد أحمد يحيي،(٢٠١٠)، " مشاركة المرأة البدوية في الأنشطة التنموية الصناعية" دراسة ميدانية ببعض قري محافظة مطروح،مجلة الاقتصاد الزراعي ،مجلد(١)، عدد(٩)، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة، القاهرة.

(٢٧) عبدالسلام شرف(٢٠١٥)، مؤسسات الدولة بين الحضور والغياب وعلاقتها بأوضاع المرأة البدوية ومشكلاتها الاجتماعية فى سيناء،مجموعة باحثين(ثقافة المرأة المصرية في المناطق النائية..المرأة السيناوية نموذجاً،المؤتمر العلمى الثالث لثقافة المرأة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الأمل للطباعة والنشر،ص:١٠٧.

(٢٨) خالد البدراوي محمد البدراوي(٢٠٠٢)، مرجع سابق،ص:٣٨٣.

(٢٩) إحسان سعيد(٢٠١٥)، المرأة السيناوية بين ثقافة القديم ورؤى الحداثة،مجموعة باحثين(ثقافة المرأة المصرية في المناطق النائية..المرأة السيناوية نموذجاً،مرجع سابق،ص:٣٧.

(٣٠) شذى قفطان المجالي (٢٠٠٢)، الوضع الاجتماعي والمكانة الاجتماعية للمرأة البدوية الأردنية الثبات والتغير: دراسة اجتماعية ميدانية في منطقة البادية الجنوبية، مرجع سابق،ص:٥٢.

(٣١) جبريل فتيح عايد(٢٠١٥)، المرأة والواقع السيناوى، آفاق سياسية، مرجع سابق،ص:١١٤.

(٣٢) إمام حسنين خليل،كامل عبدالمالك عمر، أحمد عبدالموجود الشناوى (٢٠٠١)، أوضاع المرأة البدوية في القانون العرفي في سيناء، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد (٣٨)، عدد(١)،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،ص:١٠٥،رابط http ://search.mandumah.com/Record/1041331

(٣٣) عبدالسلام شرف(٢٠١٥) ،مرجع سابق ،ص:١٠٠.

(٣٤) خالد البدراوي محمد البدراوي(٢٠٠٢)، دور المرأة البدوية في تنمية المجتمع السنياوي بين الحقيقة المقنعة والمكون الثقافي، أبحاث مؤتمر دور المراة السياسي والحضاري عبر العصور ،مرجع سابق، ص:٣٩٢

(٣٥) عليه حسن حسين،تقديم أحمد ابو زيد (١٩٧٥)، دراسات في المجتمع المصري"٣"، الواحات الخارجة: دراسة في التنمية والتغير الإجتماعي في المجتمعات المستحدثة، الهئية المصرية العامة للكتاب، ص:٢٥٧.

(٣٦) خالد البدراوي محمد البدراوي(٢٠٠٢)، مرجع سابق، ص:٣٩٢

(٣٧)عبدالسلام شرف(٢٠١٥)، مؤسسات الدولة بين الحضور والغياب وعلاقتها بأوضاع المرأة البدوية ومشكلاتها الاجتماعية فى سيناء،مرجع سابق ،ص:١٠٠.

(٣٨) إحسان سعيد(٢٠١٥) مرجع سابق،ص ص:٥٠،٥١.

(٣٩) الفرفار العياشي (٢٠٢١)، المرأة والمشاركة السياسية: دراسة سوسولوجية لأنماط الهيمنة الذكورية وإعادة الانتاج السياسي، مجلة العلوم الإنسانية – المركز الجامعي على كافي تندوق، الجزائر، المجلد(٥)، ع (١)، ص:٢٦٤، رابط http ://search.mandumah.com/Record/1132272

(٤٠) إحسان سعيد(٢٠١٥) نفس المرجع ،ص:٥٣.

Abstract

This study sought to achieve ist main objective, which is to identify the roles of border women within the social structure, given that women represent a fundamental pillar in this structure, and even work to shape it through the active role they play in the family and its formation. Rather, they are considered the first building block in the entity and construction of society.

There researcher relied in his study on the content analysis approach by referring to previous studies that were related and related and relevant to the research paper on this topic. The most important results reached are that women in society played amajor role in social construction through its formation and preservation of values, customs,tradition and language present in society. They also began to represent an effective role in development through their economic activities and manual work. They also always work to exploit the available natural environmental resources.They also play an important role in the field of folk medicine and the use of natural medicinal and the use of natural medicinal plants available in their society.

Key woed : Border Women; social construction.